**ندوة تكريمية للأستاذة الدكتورة دلال عباس (أستاذة الدراسات العليا والأدب المقارن واللغة الفارسية في الجامعة اللبنانية)**

**تقديرا لإنجازاتها في الثقافة والأدب واللغة الفارسية**

نظمت المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان و مكتب التعاون العلمي الدولي بأكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية في الجمهورية الاسلامية الايرانية ، وبالتعاون مع دائرة معارف العالم الإسلامي، بعد ظهر اليوم , ندوة تكريمية للأستاذة الدكتورة دلال عباس (أستاذة الدراسات العليا والأدب المقارن واللغة الفارسية في الجامعة اللبنانية) وذلك بحضور نخبة من اهل الفكر والادب والثقافة في لبنان وايران ومهتمين , عبر تطبيق زوم.

بداية تقديم من الدكتورة شكوه حسینی مديرة مكتب التعاون العلمي الدولي لأكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية في الجمهورية الاسلامية الايرانية, حيث رحبت بالضيوف وقالت :

افتخر ان اكون في حضرة د.دلال عباس استاذة الادب المقارن والادب الفارسي في الجامعة اللبنانية. واعرب عن فرحتي العارمة في اننا تشرفنا اليوم بتكريم هذه الشخصية العلمية والفكرية .

اضافت الدكتورة شكوه حسینی بأن مكتب التعاون العلمي الدولي لأكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية في الجمهورية الاسلامية الايرانية ، يهدف منذ فترة الى تكريم الاساتذة والقامات الايرانية في الخارج وكذلك الشخصيات غير الايرانية التي لعبت دوراً في الثقافة، الادب والفكر الايراني، وذلك من خلال برنامج بعنوان "ايران، آن سوى مرزها" وهو عبارة عن سلسلة ندوات تكريمية.

ثم تحدث المستشار الثقافي للجمهورية الاسلامية الايرانية في لبنان الدكتور عباس خامه يار فأعتبر اننا نجتمع اليوم، في الحلقة الأولى من سلسلة ندوات تكريمية، للاحتفاء بقامةٍ أدبيةٍ عربية لبنانية، تلعبُ منذ بداياتِها، دوراً ريادياً في التبادل الثقافي بين لبنان وإيران، أو العالم العربي وإيران. هي الأستاذة الدكتورة دلال عباس السيدة الجليلة التي تعدُّ خيرَ من شكّلَ صلةَ الوصلِ ما بين اللغتين، من أجل تقريب الثقافات وتعريف أبناء لغتها بالحضارة الفارسية والأدب الفارسي والشعر والفنّ الفارسي.

اضاف الدكتور عباس خامه يار يُقالُ الكثير عن هذه الشخصية، عن أخلاقها وعن إيمانها وحبها لأهل البيت عليهم السلام والاقتداء بهم وعن سيرتها الأكاديمية التربوية في الجامعة اللبنانية وعن بحوثها القيّمة في سائر مواضيع العرفان والأدب. لكني أودّ أن أشيرَ إلى دورها الأساسيّ في إعادة إحياء مجلة الدراسات الأدبية التي تنطلق اليوم بحلّتها الجديدة ومحتواها الأدبي القيّم ما بين الفارسية والعربية، هذه المجلة التي وضع الدكتور فيكتور الكك رحمه الله حجر بنائه الأول، ثم تسلّمت الدكتورة دلال الإشراف عليها ثم رئاسة التحرير اليوم. هذه المجلة التي تشكل مرجعاً هاماً للباحثين والطلبة في بداية مشوارهم الدراسي، لطالما قدّمت مخزوناً ثقافياً أدبياً كبيراً مترجماً باللغتين الفارسية والعربية، والدكتورة دلال عباس، من خلال شغفها باللغة الفارسية وآدابها وتحديداً في الأدب المقارن، لعبت الدور الأبرز في اختيار البحوث وانتخاب الأقلام العلمية الأدبية المحترفة، ولا ترضى بأدنى من ذلك، فهي تقرأ بعين النقدِ قبل أي شيء، وهو ما يجعلُ كل عملٍ يخرجُ من بين يديها، يكونُ في أرقى وأفضل حلّة وشكل.

وتحدث عن الدور البارز الآخر الذي يروقني أن أتحدث عنه شخصياً قال الدكتور عباس خامه يار " هو إبرازُها لشخصية العالمة الفقيهة الإيرانية الإصفهانية السيدة نصرت أمين، وذلك في كتابها "نصرت أمين، مجتهدة عالمة في الزمن الصعب"، هذه العالمة التي ربما لم يسمع عنها العالم العربي الكثير أو لم يسمع عن شخصيتها أبداً، بسبب حاجز اللغة أولاً، غير أن الدكتورة دلال كانت من أوائل بل ربما أول من بلّغ العالم العربي برسالة هذه الفقيهة العارفة. فنجدُ أنها في كتابها تعرّفنا على هذه الشخصية بأخلاقها ومسيرتها وسلوكها، وتقدمها للمرأة العربية اللبنانية نموذجاً للمرأة المؤمنة المجاهدة والفقيهة العالِمة التي تحدّت عصرها القاجاري وما عاشته من ضغوطات كامرأةٍ مفكّرة رفضت التفاهة وانحطاط النساء الفكري في زمانها، وكانت خير داعيةٍ واعظة وعالِمة تحمل فكراً يشيرُ إليها الرجال والنساء ويحسدونها على ما حققته. يكادُ هذا الكتاب الذي وضعته الدكتورة دلال عباس بين يدي القارئ العربي عموماً، أن يكونَ قراءةً علميةً وبحثاً دقيقاً عن هذه الفقيهة، حيث يلمس القارئ بأنه يقرأ لنصرت أمين وليس لدلال عباس، فكأنها كانت نصرت أمين التي عرفتها دلال عباس ورأتها، فأحبّت أن توصلَ اسمَها إلى العالم بأسره، حرصاً منها على بنات جنسها، وعلى المرأة التي ماتزال تعيش بعد قرونٍ مضت، انحطاطاً أورثته إياه الحداثة الغربية حتى غابت عنها هذه الوجوه النسائية الفاضلة والعقول الأنثوية المفكرة التي أثبتت أن المرأة قادرةٌ على الاجتهاد وعلى أن تكونَ فقيهةً عالمةً يتبعها العلماء من الرجال والنساء".

ختم الدكتور عباس خامه يار كلمته بالقول " إننا نفخر بهؤلاء النساء في مجتمعنا الشرقي الإسلامي، من أمثال السيدة نصرت أمين، ومن أمثال الأستاذة العالِمة الدكتورة دلال عباس.

أرحب بهذه السيدة الجليلة الحاضرة بيننا، وأرحب بالأساتذة الكبار الذين شهدوا على مسيرتها ويشهدون على عطاءاتها التي لا تتوقف، آملاً أن تحذو النساء حذو هذه المرأة في مجتمعنا، فنحن في أمس الحاجة إلى هذا النوع من الفكر، وإلى هكذا شخصيات نسائية مؤثرة في المجتمع وفي العالم".

من جهته الباحث محمد مهدي شريعتمدار كانت له كلمة فشدد على أنه شاء القدر أن تأتي المتخرجة من اللغة العربية و آدابها إلى بلدنا في أهم فترة من تاريخ إيران المعاصر عند اندلاع الثورة و انتصارها لتواكب الأحداث و تتعرف الشيخ البهائي لتكتب عنه لاحقًا أطروحة الدكتوراه و تكون مثله سفيرة التثاقف بين البلدين.

اضاف شريعتمدار وكان من انجازات الدكتورة دلال عباس التعريف بأدب إيران المعاصر و الاهتمام بالادب و الثقافة و السياسة و القيم الوطنية و الدينية و الثورية لايران و الحضارة الاسلامية، و الاعتناء بالتعددية الدينية و السياسية في ايران, وهي ومن أهم مزايا الدكتورة عباس في عملية التثاقف هذه

وقال شريعتمدار لعل دلال عباس هي من بدأت التعريف بالشعر و القصة و الرواية و الأدب المعاصر في ايران للعالم العربي الذي له سابقة في التعرف على رواد الادب الكلاسيكي كحافظ و الخيام و سعدي و الفردوسي

تنوع أعمالها تأليفًا و ترجمةً للكتب و المقالات العلمية و العامة و الإشراف على الأطاريح من خصوصيات جهدها العلمي لمدة ما يقارب من نصف قرن من عمرها الثمين الزاهر

ففي مجال التاريخ و الأدب و الثقافة في ايران، نرى أعمالها عن الشيخ البهائي و مقالاتها المتعددة في مجلة الدراسات الادبية و اهتمامها بالعلاقات الثقافية لايران و جبل عامل و هي المعجبة بالأدب الفارسي التي قالت من لم يقرأ الشعر الفارسي فثقافته الإسلامية منقوصة.

بحوثها الدينية و القرآنية كالقرآن و الشعر، و القصة في القرآن و ترجمة عدة كتب في المعارف الدينية لكتاب ايرانيين تدل على جهدها في صيانة القيم الدينية و الارتباط بين الادب و الدين.

تربت دلال عباس في أحضان أم حنون متميزة و كانت هي بدورها مربية و اهتمت في آثارها بقضايا التعليم و التربية و كانت لتلاميذها الأستاذة و الأم

الاهتمام بالمرأة يشاهد في آثارها. المرأة في فكر مطهري، المرأة في المجتمع الايراني، حقوق المرأة في الاسلام، المرأة الاندلسية، و في العصر الجاهلي و كتابها الخالد عن السيدة نصرت امين من آثارها في هذا المجال

و في السياسة ترجمت ذكريات المرحوم هاشمي رفسنجاني و عن الامام موسى الصدر، و مسألة فلسطين، و الاسلام السياسي و ولاية الفَقِيه

الإشراف على أطروحات دكتوراه و بعض الأعمال المشتركة مع كاتبات ايرانيات و المحاضرات و الحضور في المؤتمرات من اهتماماتها الأخرى

ختم شريعتمدار كلمته " آمل لأستاذتي و أمي الروحية دلال عباس أن تزدهر مسيرتها و تتقدم مرفوعة الرأس و تعيش عشرات السنين ليستفيض طلاب العلم من علمها و مسيرتها العلمية".

محمد صالح سرخوه من دولة الكويت , تحدث في الندوة فقال : الشاعر

لااتكلم عن امي الروحية الدكتورة دلال عباس تحت اطار ومظلّة الاكادمية ، وانما سوف اتحدّث عن والدتي الدكتورة دلال عباس كنموذج لايخفى عن احد ، بانه اثناء الانهيارات الاقتصادية والسياسية في البلدان ، تنهار ايضا الجوانب الثقافية ، تتحول ثقافة الانسان من الثقافة الهادفة والثقافة العلمية والثقافة الجادّة ، الى ثقافة المستهلك وثقافة الاستعراض ، والسبب هو فقدان الانسان الشعور بالذات ، بمعنى امام هذا الانهيار الاقتصادي والتسلّط ومصادرة الحياة السياسية والحياة الاجتماعية في مجتمع ما، ونحن نشهد ذلك في مجتمعاتنا الان يفقد الانسان ، مهما كان انتماءه ومهما كان لونه وشكله ، شعوره بالذات وشعوره بالقيمة ، فيلجأ في ذلك الى ثقافة الاستهلاك وثقافة الاستعراض، فنجد على سبيل المثال هذا الكم الهائل من الشعراء والكتّاب ومن المستعرضين، كلّ يمارس دوره الاستعراضي تحت شعار معين ، نجد ان فلان من الناس قرأ كتابا او كتابين في الفلسفة او في الشعر فبات استاذا يلقي دروسا او محاضرات ، علما بان الناس تفقد ايضا المعرفة الجادة في التقييم، اذ لاتفرّق بين الحقيقي والمزيّف ، فنجد انهم يميلون في الواقع الى هذا المستعرض واصحاب الثقافة الاستعراضية ، لانهم في الواقع يرتقون فتقا كبيرا في نفوس الناس ، بمعنى ان الناس يرون انفسهم بلاقيمة فيلجأون الى المستعرض كي يدرأون هذا الفتق الحاصل في ارواحهم، وكي يشعروا بانفسهم بان الجميع مثلهم ، وبانهم ذوي قيمة كبرى وعظيمة

اضاف الشاعر محمد صالح سرخوه

" قبل معرفتي بالدكتورة دلال عباس ,امي الروحية ، كنت الى حد كبير اجد المرأة ومع الاسف ، وقود الروح الاستهلاكية ، المشتعل المتأجج ، وعماد الحضارو الرأسمالية ، المقيتة الاستعراضية ، الى ان تعرّفت على امي الروحية الدكتورة دلاتل عباس ، وكنت في كل ليلة اتسامر معها في الكلام ، اطلّعت عليها كنموذج، في الواقع لم اجد لهذا النموذج مثيلا اليوم ، سوى ما اطّلع عليه في الكتب التاريخية ، خاصة تلك النماذج التي كانت موجودة قرطبة " الاندلس" ، النساء العالمات، الحافظات ، الشاعرات ، الاديبات ، وهذا ما كنت افتقر اليه الى عهد قريب ، الى ان واجهت والدتي الدكتورة دلال عباس

اذ تميل المرأة ، اعتذر في التصنيف بين المرأة وارجل، الحياة الادبية من المفترض بها ان لاتعرف هذا التصنيف

ما الاحظه على الدكتورة هو نأيُها عن وطأ الاستهلاك المزيف، نأيها بنفسها عن هذا الوسط

لم اشهد نموذجا جادّا في هذه الثقافة وفي هذه القيمة التي يحملها كالدكتورة دلال عباس ، سوى الاديبة رضوى عاشور التي دلّتني عليها الدكتورة دلال عباس

الدكتورة دلال عباس لم تثعرف كشاعؤة او كقّاصة او كروائية او صاحبة اي شكل من اشكال الادب

بحثت في تراث الشيخ البهائي

بالاضافة الى الكتاب الاخر الذي تتحدث فيه عن شعرية اللغة القرىنية ، شعرية القرآن الكريم ، لعله موضوعا شائكا ، يعني العنوان بحد ذاته يكون شائكا عند سماع الناس له، ولكن ما اعجبني هو وجود هذه العقلية، وخاصة اننا نتحدث عن امرأة شهدت كل الايديولوجيات التي مرّت بها

واشار سرخوه "من المعروف مثلا ان الشعر الحديث ومفهوم الشعر الحديث لم يدخل العلم العربي الا حديثا ، في السنوات الاخيرة ، ومازال الناس يتنازعون حول القصيدة الحديثة ، حول شعرية اللغة الحديثة ، مازال هناك من يرفض ذلك ، مازال هناك من يلجأ الى اللغة التقليدية القديمة ، وكون الدكتورة دلال عباس التفتت الى هذه المسألة وتحدّثت عن شعرية القرىن الكريم ، علما بانها لغة ليست مقفاة وليست تقليدية او كلاسيكية ، وليست ايضا لاتسير على نمط بحور " الخليل بن احمد الفراهيدي" ، وليست اي شئ من هذا القبيل".

قامت الدكتورة دلال عباس الى الالتفات الى هذه الشعرية الموجودة في القرآن الكريم ، وفتح ابواب هذه اللغة المتأججة على الشعر الحديثوالمجالات اللغوية الحديثة ، مما يعتبر رقما صعبا في المكتبة العربية التي لم تحظ بهكذا بحوث في السابق

النقطة الثانية : علاقتي الشخصية مع الدكتورة

تعرّفت على الدكتورة دلال عباس في مهرجان " الحوار الثقافي " او " حوار الشباب العربي الايراني" ، الذي جرى في مشهد قبل اربعة اعوام تقريبا، وكانت ثمة تجربة روحية كبيرة

كنت ودودا لدى كافة المجاميع والوفود التي جاءت من الدول العربية ، وكانوا يسهرون معي في الغرفة ، وكنّا نتبادل اطراف الحديث والضحك طوال الليل ، الّا ان الدكتورة دلال عباس كانت تكتفي بالجلوس في زاوية باحة الفندق " اللوبي"، ناظرة اليّ من بعيد بصمت عميق جدا ، وكنت اتسلئل مابال هذه المرأة ، وهذه النظرات والاستغراق الطويل بصمت؟ الى اليوم الاخير ، كنت اوّدع الضيوف الذين كانوا يستقلّون الحافلة متوجهين الى المطار. اقتربت منّي الدكتورة دلال عباس ، قالت لي: يا ابني ماسمك ؟ ، قلت لها: محمد ، قالت : من اين انت؟ ، قلت لها: من الكويت، قالت : انا لا اعرف لماذا انني اشعر بشعور غريب بأنك ابني ، قلت لها: فعلا انا ابنك وانت امّي ان شاء الله

واشار سرخوه انه "منذ ذلك الحين والدكتورة دلال عباس هي والدتي ، وتقوم بمراجعة كل قصائدي التي اكتبها ، ولا اصدر اي قصيدة الّا بعد ما تمرّ بمقص الدكتورة دلال عباس ، تقصّ منها ماتشاء ، وتشذّبها كما يحلو لها ، كما بقية اصداراتي ومطبوعاتي ، وعلى رأسها كتاب " هناك الذي يستوي خبرك" ، الذي قامت مشكورة بكتابة مقدمة له

وختم سرخوه "اتمنى ختاما للدكتورة العمر المديد ، واسأل الله تعالى ان يوفقني لزيارتها ، ويمد في عمرها ، حتى تشهد الايام السعيدة ، كما شهدت الايام التعيسة السوداوية السابقة".

ثم قرأ الشاعر سرخوه شعرا مُهدى الى الدكتورة دلال عباس

اقول لوالدتي الدكتورة دلال عباس:

كم نبضة احتاج كي استجمع الشعب المبعثر في روحي

ان كنت منشغلا وسرّب طيش الهواء التي عطرك

كم صفحة احتاج كي استجمع الكون الممزق في شراييني

اذا مسّ الدعابة اصبع مجنونة تطلينها بالسحر نحري

كيف توجدني ابتسامتك العريضة ثم توكلني لأمري

كم خصلة اهديت للارض العقيمة كم تجئ بطفلها الكون الوحيد

وكم ستحصي كل اعقاب السجائر من ذنوبي كي احبك من جديد

الدكتورة نعيمة شكر استاذة الادب المقارن في الجامعة اللبنانية

تحدثت عن الدكتورة دلال عباس فقالت :

الدكتورة دلال عباس تودع النص روحها ثمّ تنقلهما الى لغتها.

الدكتورة نعيمة شكر ترتكز كلمتي على محاور عدة اهمها: اضافت

1-اهمية الترجمة والانفتاح على الثقافات الاخرى ، وذلك من خلال رصد انجازات الاستاذة دلال عباس في جمال الترجمة والتعريب ، لجهة ادراكها لاهمية التواصل بين الادبين العربي والفارسي، وتوفبرها لقنوات جادّة وفعّالة في مجالات عدّة ، فكرية واجتماعية ودينية وثقافية واجتماعية وتاريخية وعلمية وادبية ، من خلال تقريبها بين الثقافات المتباينة، ومدّ جسور التاريخ الثقافي بين الشعبين ، ودورها البارز في نقل كمّ هائل وكبير من النتاج الادبي الفارسي الى العربية ، ايمانا منها في ان الادب القومي يتكامل مع الآداب الاخرى بوصفه صلات فنية تربط مابين الشعوب والدول بروابط انسانية

2-قواعد الاختبار ( الجودة ـ الموضوع)

ادركت الدكتورة دلال عباس حجم الدور الذي تؤديه ترجمتها في نقل النتاج الفارسي الى اللغة العربية ، فاعتنت في اختيار موضوعاتها بما يتوافق ورؤيتها للواقع العربي ، فتناولت في ترجماتها الدقيقة ولغتها البليغة ، وذهنها الثاقب مواضيع وعناوين من جوهر المضامين الحداثية

3-غيض من فيض ترجماتها

حققت الدكتورة دلال عباس نجاحا كبيرا منذ ان ترجمت كتاب " التدين والنفاق بلسان القط والفأر" للشيخ البهائي ، لتسهم بعدها اسهاما فعّالا في تعزيز التعاون بين الامتين، ولتتربع على عرش الادباء والمترجمين المحترمين، وذلك شهادة كبار الاساتذة والادباء ولتكون صلة وصل مابين لبنان وايران ، ولتغوص بعدها بشكل اعمق في جواهر النثر، .الشعر، والسياسة، والفقه، واستجلاء خفايا النصوص ، لتنجح ايضا في نقل كتابات كبائر الادباء الابرانيين، امثال بوين اعتصامي التي حاربت الفقر والظواهر الاجتماعية الظالمة ، ونيما يوشيج و ..... ، وليكون لها دور بارز في تحقيق مئات المقالات التي تزخر بالتراث الادبي في موسوعة " دائرة المعارف الاسلامية" ، ولتُوكل اليها مهمة ترجمة كتاب " ولاية الفقيه الديمقراطية" و " الاسلام والمسلمون في فرنسا" و " جدلية الحرية والعبودية "و

اخيرا ختمت الدتورة نعيمة شكر كلامها :

أحاطت الاستاذة دلال عباس في معنى النص ومراميه البعيدة ، وبطبقات اللغةالمترجمة ، واعادت تشفير النص . بما يتلاءم مع جوهره ، ونقلت الافكار بأمانة عالية وموضوعية ، فكانت حقّا تودع النص روحها.

ثم تحدث الدكتور فراس حلباوي من سوريا , وكان عنوان كلمته:" دلال ... منمنمة ثورية، عاملية صوفية", ومما جاء في الكلمة :

في مقطع زمني عايشته الأستاذة دلال كانت تباشير فجر جديد ترتسم إشراقاته في سماء إيران، فأمواج الثورة العاتية كانت تضرب صخور الاستبداد والظلم الصلدة، وكانت جموع الثوار آنذاك تصدح في سوح النضال بصرخات مدويّة مناوئة للظلم والاستبداد والعمالة، وكما تخبرنا السيدة دلال فإن هذه الثورة كانت قد تأججت على وقع دندنات أوتار فكرية وثقافية ومعرفية، فكان الثائرون يرددون شعارات مستلهمة من الشعر العرفاني الفارسي لحافظ الشيرازي إذ أنه كما يقول عن شعره ويصدقه المحبون له

"شعر حافظ همه بيت الغزل معرفت است آفرين بر نفس دلكش و لطف سخنش".

فها هي هذه الجحافل تطلق الشعار الأرقى: "دیو چو بیرون رود فرشته در آید".

وهو شطر یلخص الحركة والسيرورة المعرفية للسالك على الصعيد الفردي ليمزق عن نفسه حجب الظلام ويطهر ساحة وجوده منها، وكان الشعب الإيراني في حركته الوثابة قد حوّل هذا البعد السلوكي المعرفي إلى مشروع ثوري حضاري يرنو لتحقيق العدالة وبتر يد الاستغلال والعبودية، ليشرق النور الملائكي محل الظلمة الشيطانية كما يشي شعر حافظ بذلك

دلال هذه السيدة القادمة من جبل عامل كانت قد سمعت وعايشت بأحاسيسها وعواطفها هذه الوقائع وتماهت معها فكان أن تعرفت على الشيخ البهائي الذي كان قد جاء من جبل عامل أيضا وجعلته أستاذاً ومراداً لها متمثلة كما هو حال الشعب الإيراني بهذا البيت الشعري أيضاً لحافظ الشيرازي:

"قطع اين مرحله بى همرهى خضر مكن ظلمات است بترس از خطر گمراهی".

وأنست به وغدا صديقها وملازمها ومعلمها وحين عادت إلى موطنها كانت ثمة رغبة جامحة تلح عليها لإكمال هذا المشروع المعرفي، وبالفعل أتمت ما كانت تبتغيه وأينعت ثماره

وتابعت دلال رحلتها فقد كان أجدادها كما تروي في خاطرة لها بعنوان جبل عامل – أرض الشهداء والعلماء سليلي قبيلة عاملة التي هاجرت موطنها إثر انهيار سد مأرب وأن ثائراً من أرض الحجاز بعد قرون من الزمن همّ بالرحيل والتوّجه نحو الربذة فودّعه أمير البيان -الذي شغفت به دلال وأحبته منذ نعومة أظفارها-ليقول له:

"يا أبا ذر إنك غضبت لله فارجو من غضبت له، إن القوم خافوك على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه .... " وكان ذلك الغضب والروح الثورية لدى أبي ذر منطلقاً لجموع من العلماء وقوافل الشهداء ولقاء كان قد هيّأ له القدر بين الشيخ البهائي والسيدة دلال.

وها أنا هنا في ربوع دمشق أنتمي إلى حي سمّي على اسم عالم جليل أيضاً كان قد أتى من الجبل ذاته وهو العلامة السيد محسن الأمين العاملي

وفي مشهد آخر إذ تمسك هذه السيدة الفاضلة اليراع وتؤلف وتكتب وتترجم ترى بأن الدرس والتأليف والكتابة هي فعل ثوري عماده الكلمات والمفردات والروح الوثابة بين السطور التي تؤطّر بأطر اللغة، فها هي تحدثنا عن القرآن الكريم و الشعر وتتماهى تارة أخرى مع حافظ الذي حفظه وأنس به وكان المَعين الذي نهل منه ففار التنور لديه وعصف به طوفان العشق فغدا يردد في الآفاق بأن كل ما لديه كان من القرآن الكريم "هرچه كردم همه از دولت قرآن كردم".

و في زاوية أخرى من ديوانه:

"عشقت رسد به فرياد ار خود به سان حافظ قرآن زبر بخوانی به چارده روایت".

وفی تفاعل آخر لها مع القرآن الكريم تمخر سفينتها عباب القصص القرآني فتتحدث عن الحسن والجمال المتمثل بيوسف عليه السلام وتحلل هذه القصة التي لطالما كانت محط انظار الظامئين والتواقين للوحات الوصال والهجران، فنجد أنفسنا تارة أخرى مع دلال تروي لنا حكاية تناولها العشاق والأدباء الإيرانيون، فيوسف سوف يعود إلى كنعان وإلى مسقط رأسه فلا تحزنن وبيت الأحوان سوف يغدو روضة من الورد فلا تحزنن...

"يوسف گم گشته باز آید به کنعان غم مخور کلبه احزان شود روزی گلستان غم مخور".

فیوسف لديها رمز الروح الجميلة الوديعة التي هي من أمر ربها "قل الروح من أمر ربي" لكنها هبطت وأقصيت وأبعدت عن منبتها ومسقط رأسها وها هي تشعر بالغربة والفراق ولا زالت تحن إلى معشوقها الأزلي:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً للمنزل الأول

وقد ألقيت في الجب حسداً وبغياً من إخوتها في عالم الخلقة وستطوي مراحل كثيرة ومتعبة فيها الكثير من الوديان والجبال التي سيحدثنا عنها العطار والسهروردي وتواجه الآلام والغصص حتى يكتب الله لها النجاة وتعود إلى موطنها

وختم الدكتور محمد فراس حلباوي كلمته:

ويُخيّل إليّ أنها – أي السيدة دلال- تحدثنا عن الطيور التي أزمعت الرحيل والخروج من وكناتها لتطوي مسارات وجبال ووديان وتصل إلى مليك لها كما هي سائر الموجودات الأخرى، لكن بعضها تعلل وبعض آخر تعثر ومنها من آثر القعود مع القاعدين وبعض آخر بقي كالخشب المسندة وآخر تخلف عن الطيران والتحليق ومنها من علق في شباك الظاهر. لكن مجموعة منها حثت الخطى وارتقت وحلقت وللأسف تكسرت أجنحتها وتناثر ريشها أو أصابها قرح، ومنها من لم يستطع إكمال المسير. لكن في النهاية تابعت قلة منها الطريق وعبرت الوديان السبعة كما يروي العطار والجبال الاثني عشر كما يذكر السهروردي مؤسس حكمة الإشراق وفي هذه الرحلة المثيرة لعل جبل عامل كان إحدى المحطات وموئلا لجمع من تلك الطيور التي ستحدثنا الأستاذة دلال عنها وسنعلم بعد حين أنها كانت قد شاركت هذه الطيور رحلتها.

اما الدكتور حبيب فياض فألقى كلمة اكد فيها على انه كان

لديّه خمس عناوين سيتحدّث عنها ، ومن هذه العناوين:

العنوان الاول هو: دلال عباس الام وربة المنزل

العنوان الثاني : دلال عباس المربية

العنوان الثالث: دلال عباس الاكادمية

العنوان الرابع: الشخصية المعنوية لدلال عباس

العنوان الخامس: الشخصية الفكرية لدلال عباس

ولكن قبل ان أبدا أحبّ أن اشير الى مسألة: اني صحيح لم التق بالدكتورة دلال عباس في ايران ، حيث عشت لسنوات طويلة، سوى مرّة واحدة او مرّتين، ولكن رغم ذلك ، الصورة المتولدة لدي عن ايران لااستطيع اخراج دلال لاعباس كواحدة من المكونات الاساسية لها، يعني حديثها لي عن ايران ، عندما لااكون في ايران وتحدّثني عن ايران أشعر بشكل لا ارادي بانها دخلت الى المشهد الايراني بالنسبة لي ، واصبحت مفردة ثابنة في المعادلة الايرانية التي عشت بها طوال سنين عديدة ، عذا الامر ربما نابع بشكل اساسي من عمق علاقة دلال بايران ، وقدرة دلال عباس على استيلاد واستيخاء المشهد الايراني في جانبيه الفكري والاجتماعي.

بالعودة الى النقاط قال فياض :

دلال عباس الام والمربية: أنا استطيع ان اقول ، انا الذي دخلت الى بيتها ، وتعرّفت اليها عن قرب ، بأن الاتقان الفكري والثقافي الذي انتجته الدكتورة دلال عباس طوال مسيرتها الفكرية والعلمية ، انما هو بالاساس نتاج شخصية تعتبر ان جوهر الحياة بالنسبة للمرأة ، هو الاهتمام بالاسرة وتربية الاولاد، بمعنى انه اذا اردنا ان نضع شخصية الدكتورة دلال عباس في محل البحث ، نجد بان لديها بعدين متساوقين ، البعد الاول هو البعد اشخصي المتمثل بالامومة والعلاقة مع الاسرة، والبعد الاخر هو البعد العلمي ، البحثي، الاكاديمي، وثمة تطابق بين البعدين من ناحية الاخلاص والشفافية والجهد والاصرار على الوصول بالعمل حتى نهاياته المثالية

بعد كل هذا العمر من الدراسات والابحاث ومعاينة الواقع الاجتماعي في لبنان وفي غيره من البلدان ، ترّسخت في ذهني فكرة مفادها : ان المرأة الام هي التي تصنع الحضارة مباشرة وغير مباشرة ، من خلال الذين تقوم بتربيتهم.

ثانيا : دلال عباس الاكادمية: انا واكبت الدكتورة دلال عباس في الجامعة اللبنانية ، حيث عملنا معا وكنّا معا، من دون مبالغة ، ومعروف عني بأنني لا احب ان ابالغ في الوصف للاشخاص. طوال مسيرتي الاكادمية لم اجد استاذا جامعيا حريصا على مصلحة الطلاب ، خادما بكل ما للكلمة من معنى الطلاب في امورهم البحثية والتعليمية ، كما كانت الدكتورة دلال عباس ، بل استطيع ان اقول : بان الاساتذة في الجامعة وانا واحد منهم ، بكل بساطة يقولون للطالب "لا" عندما يطلب الطالب خدمة معينة ، ولكن استطيع ان اجزم بان الدكتورة دلال عباس كانت تضع من وقتها وجهدها واكانياتها في سبيل خدمة الطلاب ، سواء من ناحية التعليم او الارشاد او التوجيه او الاشراف او المتابعة ، او تقديم النصح على المستوى الاكاديمي

انتقل الى المسألة الثانية اضاف فياض ، الدكتورة دلال عباس المربية:

علاقة الدكتورة دلاتل عباس مع الطلاب لم تكن مقتصرة على الجانب التعليمي والاكاديمي ، بكل بساطة لايمكن ان يكون هناك طالب قد تعرّف على الدكتورة دلال عباس ودرس عندها ، الا واستفاد منها في امور خارج اطار البحث الاكاديمي والتعليم ، وبعبارة اخرى ،/ التجربة الحياتية التي خاضتها الدكتورة دلال عباس ، استطاعت ان تقوم بعملية اعادة توصيف لها ووضعها في خدمة الطلاب ، هذا الامر تجلّى في المدرسة التي كانت تديرها ، وفي موقعا الاكاديمي على مستوى الجامعة اللبنانية.

النقطة الرابعة: الشخصية الفكرية للدكتورة دلال عباس

باختصار اقول شدد فياض:الشخصية الفكرية للدكتورة كانت تقوم على ثلاثة مرتكزات:

المرتكز الاول: هو الادب، نعم الكتورة دلال عباس لم تكتب للشعر، لكنها اديبة تمتلك كل المحددات والمعطيات والادوات التي تسمح لها بأن تكون بمصاف الادباء من الصف الاول في العالم العربي ، ولكن ربما ذهابها نحو الاهتمام في الامور الفكرية حرمن من ان نتابع الدكتورة دلال عباس كواحدة من الاديبات في العالم العربي

الركيزة الثانية: البعد التاريخي

البعد التاريخي اعني المنهجية التي تعتمدها الدكتورة على طريقة الحفر ، يعني لاتستطيع ان تتناول الظاهرة من دون العودة عميقا الى جذورها التاريخية ، وربما هذا الامر مرتبط في جانب منه بتأثرها بطريقة التفكير الايرانية، لان طبيعة الايرانيين انهم يختارون عنوانا ويحفرون به عميقا من خلال العودة الى جذوره ومكوناته، وربماهناك سبب اخر ايضا، هو تلّبس شخصية بهاء الدين العاملي في شخصية الدكتورة دلال عباس، فاعتمدت على هذا الاساس على المنهج التاريخي

المرتكز الثالث : الترجمة

كما قال الدكتور حداد عادل : لو لم تكن الدكتورة دلال عباس موجودة لما استطعنا ان نشاهد دائرة معارف العالم الاسلامي بالشكل الذي هو عليه حاليا لهذه الموسوعة

انا استطيع ايضا ان اقول وعن خبرة ومتابعة ، لولا الدكتورة دلال عباس لما استطعنا القيام بتجسير العلاقة بين ايران والعالم العربي ، على الصعيد الثقافي والفكري والادبي بالشكل الموجود حاليا ، لانه يجب ان لايغيب عن بالنا امرا اساسيا انه بالاضافة الى الاعمال التي قامت بها الدكتورة دلال عباس ، كانت ايضا تلعب دور التوجيه ، هنالك عشرات الطلاب والباحثين الذبن انشغلوا بالقضايا الفكرية والادبية في ايران بوحي من نعليمات وتوجيهات الدكتورة دلال عباس

النقطة الخيرة : لها علاقة بالشخصية المعنوية عند الدكتورة دلال عباس ، فقط اريد ان اتعرّض الى بعض العناوين من دون الدخول الى التفاصيل

الدكتورة تمتلك عنصر الثورة، نعم هي ثائرة ، الثورة بمعنى العمل من اجل التغيير والتمرّد والرفض لما هو سائد، لما هو انحراف، لما هو تقليدي، لما هو سطحي

لديها الطاقة الايجابية بالمعنى الصوفي، لاادري ان كانت تتعاطى التصوّف ، ولكن هنالك جانب له علاقة بالتصوّف بطريقة فطرية ، هي تمارس التصوف والعرفان بالفطرة ،حتى لو لم تكن متصوّفة بالمعنى التقليدي

هذا الى جانب العطاء غير المحدود ، والمحبة والصبر وقبول الاختبار ، يعني الدكتورة دلال عباس في الاختبارات والامتحانات الالهية التي تعرّضت لها كانت موّفقة في التحمّل والصبر والقبول

اخيرا يتداخل لدى الدكتورة دلال عباس الماضي مع الحاضر والنظري مع العملي والادبي مع البحثي والكشفي مع العقلي ، الى جانب الثبات مع التحوّل, انتهى كلام فياض.

والكلمة الاخيرة وقبل كلمة المحتفى بها كانت لرئيس الشورى الاسلامي سابقا وعضو مجمع تشخيص مصلحة النظام والمجلس الاعلى للثورة الثقافية في الجمهورية الاسلامية الايرانية الدكتور غلام علي حداد عادل

والذي اشاد بانجازات الدكتورة دلال عباس فقال:

قامت الدكتورة دلال عباس تمت ترجمة ١٢ كتاباً من اعمالي ال٢٧ في دائرة المعارف للعالم الإسلامي الى العربية. ومن هذه الاعمال اشرفت الدكتورة دلال عباس علمياً على تصحيح كل هذه المقالات، وقامت بترجمة ١٠٠٠ مقالة من اصل ١٢٠٠مقالة بنفسها.

اضاف حداد عادل وقد كان لها الدور البارز في التبادل المعرفي بين ايران والعالم العربي الاسلامي حيث شكلت الدكتورة دلال عباس دائما ى صلة وصل بين الثقافتين العربية والفارسية .ً

: وفي الختام وكانت كلمة للمحتفى بها الدكتورة دلال عباس فقالت

"بدأت حكايتي مع اللغة الفارسيّة وآدابها، وإيران وثقافتها، مذْ كنت طالبةً في الجامعة اللبنانيّة في آواخر العقد السادس من القرن العشرين الميلادي، في قسم اللغة العربيّة وآدابها، كنا ندرس اللغة الفارسيّة: بمعدّل ساعتين أسبوعيًّا، كان أستاذنا الدكتور أحمد لواساني. طريقةُ تدريسه، والمعلوماتُ الإضافيّة التي كان يستطرد إليها، جعلتني أعشق هذه اللغة وأعشق الشعراء الذين أسمعنا بعضَ شعرهم. كانت أمنيةً صعبة التحقّق فكرةُ السفر حينها إلى إيران لمتابعة الدراسة، تابعتُ دراستي العليا في الأدب الأندلسيّ، ونسيتُ موضوع إيران واللغة الفارسيّة".

بعد عشر سنوات شاءتِ الأقدار أن تتحقق الأمنية القديمة، قبل انتصار الثورة الإسلاميّة بسنتين، في أواخر العام ١٩٧٦ في حمأة الحرب الداخليّة في لبنان والاعتداءات الإسرائيليّة على الجنوب حيثُ نقيم. سافرنا إلى إيران زوجي لعملٍ هناك ندَبته إليه الشركة الألمانيّة التي كان يعمل فيها، وأنا بنيّة التسجيل للدكتوراه

في إيران سمعت لأوّل مرةٍ في حياتي اسمَ بهاء الدين العامليّ، فقرّرتُ في اللحظة عينها أن يكون موضوع أطروحتي الدكتوريّة، وبدأت العمل وجمع المعلومات والتوثيق

اضافت الدكتورة دلال عباس وفي الوقت نفسه كنت أتابع من قرب ما كان يجري في إيران في تلك المرحلة التاريخيّة المفصليّة قُبيل انتصار الثورة الإسلاميّة، التي عرفتُ من قربٍ مقدّماتها وتفاصيلِها كلّها، كان المبنى الذي نسكن فيه ملك عائلةٍ من مؤيّدي الثورة الاسلاميّة، عرّفت منهم الكثير ممّا كان يجري. وقبل شهرٍ من عودة الإمام إلى إيران ، عدنا إلى الجنوب اللبناني المعرّض باستمرار للاعتداءات الإسرائيليّة

السنتان اللتان عشتهما في طهران، أتاحتا لي معرفة واسعة بالأوضاع الثقافيّة والسياسيّة والتاريخيّة، من خلال التلفاز لا سيّما التلفزيون التعليمي، وقراءة الصحف ومحادثة الأساتذة والطلاب الإيرانيين والأجانب والجيران وعامة الناس

و في لبنان تابعت التحقيق والبحث حول موضوع بهاء الدين العاملي، وبدأت ترجمة النصوص التاريخيّة والأدبيّة المرتبطة بموضوع اطروحتي التي عدتُ وأنجزتها في لبنان بإشراف أستاذي المرحوم الدكتور أحمد لواساني أيضًا

واكدت الدكتورة دلال عباس انه "بات في ما بعد لزامًا عليّ أن أوصل ما أعرف عن إيران ثورةً وثقافةً إلى المهتمين الذين لا يعرفون الفارسيّة، أو لتصحيح أفكارٍ مغلوطةٍ في أذهانهم عن إيران وعن الثورة الإسلاميّة".

وختمت الدكتورة دلال عباس كلمتها "ظلّ الشيخ البهائي صلة الوصل بيني وبين إيران الإسلاميّة، عرّفني الفرق بين التيارات الفقهيّة، والمعنى العملي للتمييز بين الظاهر والباطن في الإسلام... فهو كان عنوان التيار الاجتهاديّ في إيران؛ حاملًا إليها تراث الشهيدين الأول والثاني العامليّين، وأستاذا للملا صدرا ومحسن فيض الإيرانيّين ، هذا التيار الاجتهاديّ في الإسلام، الذي ركّز علماء جبل عامل في إيران ركائزه ،هو الذي ينتمي إليه الإمام الخمينيّ والسيّد الخامنئيّ. كان الشيخ البهائي كذلك صلةَ الوصل بيني وبين الشعراء العرفانيّين الذين تأثّر بهم... والثورةُ الإسلاميّة عزّزت لديّ فكرة الصراع الدائم بين الحقّ والباطل بين النبيّ (ص) وعتاة قريش، بين الحسين (ع) ويزيد، وبين فنزويلا وأميركا الشيطان الأكبر".